



تنسق الأحداث والتطورات العسكرية في محافظة إدلب (شمالي سوريا)، والتي باتت حديث الساعة بعد الأنباء المتواترة عن الاستعداد لمعركة يخوضها النظام وحلفاؤه للسيطرة على آخر معقل مدني للمعارضة السورية، ويعزز تلك الأنباء الحشود العسكرية التي يرسلها النظام إلى محيط المحافظة.

ووفق وكالة "سبوتنيك" الروسية للأنباء، فإن ملف "هيئة تحرير الشام" الفصيل المسيطر على معظم إدلب أصبح في عهدة الجانب التركي، الذي طلب من الروس مهلة تمتد حتى الرابع من سبتمبر/أيلول القادم ريثما يقنع "تحرير الشام" بحل نفسها والاندماج مع باقي فصائل المعارضة المسلحة، الأمر الذي قد يمنع هجوم الروس والنظام السوري على إدلب.

ويرى متابعون للشأن السوري أن "تحرير الشام" أمام أمرتين، أولهما الصدام العسكري مع الفصائل المتحالفه مع تركيا، والثاني أن تحل نفسها وينضم عناصرها إلى "الجيش الوطني" المشكل في الشمال السوري.

ويبدو أن مستقبل محافظة إدلب أصبح مرهونا بالخطوات التي ستتخذها تحرير الشام في الأيام المقبلة، وفي حال قبولها بحل نفسها والاندماج مع الفصائل العسكرية قد تتجنب المنطقة أي عمل عسكري.

ويتردّع النظام السوري وروسيا بوجود تحرير الشام لبدء العمل العسكري تجاه إدلب، كونها مصنفة على لواحة "الإرهاب" ومستثنة من اتفاق "خفض التوتر" الموقع بين الدول الضامنة (تركيا وإيران وروسيا).

بوابة جهنم

المعارض السوري الدكتور زكريا ملاحجي رجح أن تحل تحرير الشام نفسها نتيجة إرهاصات ومؤشرات لذلك، فهناك

ضغوط تركية وضغوط من الشارع، والظرف العام يقود لذلك، وإن حلت نفسها فسوف يتوجه عناصرها فرادى باتجاه فصائل المعارضة.

واعتبر ملأحجي في حديث لجزيرة نت أنه في حال حلت تحرير الشام نفسها فلن يبقى للروس والنظام مسوغ للهجوم العسكري، مضيفاً أن إدلب قد شهد حالة مشابهة لمناطق درع الفرات المدعومة من قبل تركيا، والأمر لن يحصل قبل لقاء يجمع الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان في سبتمبر/أيلول القادم، بحسب المعارض السوري.

ورأى ملأحجي أنه في حال هاجم الروس والنظام إدلب سوف تفتح بوابة جهنم في المنطقة، كون جميع راضي المصالحة مع النظام اجتمعوا في إدلب وريفيها، وهي المنطقة المفتوحة على ريفي اللاذقية وحماء الخاضعين للمعارضة المسلحة، وخنق المنطقة عسكرياً ما سيشكل حالة من المقاومة الشديدة ضد أي هجوم محتمل، حسب وصفه.

على الجانب الآخر، نفى المتحدث باسم هيئة تحرير الشام عماد الدين مجاهد الأنبياء التي تتحدث عن نية حل الهيئة نفسها، معتبراً أنها "إشاعات لا تمت للحقيقة بصلة".

وأكّد لجزيرة نت أن تحرير الشام تسعى للوصول إلى حل ناجع في الشمال السوري، يحفظ المدنيين من هجوم محتمل للنظام وحلفائه، مضيفاً أن "موضوع حل الهيئة -إن صح- فهو أمر داخلي يناقش داخل مجلس شورى الهيئة بما يحقق أهداف الثورة".

استعداد عسكري

بدوره، أكد المتحدث العسكري باسم "الجبهة الوطنية للتحرير" النقيب ناجي المصطفى أن المعارضة مستعدة لصد أي هجوم للنظام على إدلب، وعناصرها على أهبة الاستعداد والجاهزية القتالية للمعركة وتكميد قوات النظام الخسائر الفادحة.

وأشار المصطفى إلى أن تهديدات النظام بالهجوم على إدلب ما زالت قائمة، من خلال حشد قواته وتوضع مراقبن المدفعية الثقيلة، إضافة إلى تحليق طيران الاستطلاع فوق الجبهات.

وفيما يخص مستقبل هيئة تحرير الشام في الشمال السوري، رد النقيب المصطفى أنه لا معطيات لديه كي يتحدث عنها حول الموضوع.

ولا تزال حالة الترقب والقلق تسيطر على المدنيين في إدلب، نتيجة التجاذبات السياسية والعسكرية في المنطقة، ويشعر الناس بالخوف من مصير مجهول في حال تنفيذ النظام السوري لتهديداته كما حدث في سيناريوهات مشابهة في درعا (جنوب سوريا) وقبلها غوطة دمشق الشرقية وحلب (شمال).

وتحتضن المحافظة مع الشمال السوري قرابة 3.8 مليون نسمة، 40% منهم من النازحين من حمص (وسط) ودمشق ودرعا، وفق مجموعة "منسق الاستجابة في سوريا".

المصادر:

الجزيرة نت